قوله ولت الآية اي جنسها الصادق بالكثير فاندفع ما يقال ليس الدال
آية واحدة قوله فاذا وهو المشهور ثم حكي قولا بالوقف قال ولا قائل بانه
يأخذه بشماله وهي كلام يوسف بن عمر ان هناك قولا بانه يأخذه بشماله
قال قوله عنده ثلاثة قوله فقيل يأخذه قبل دخوله النار وقيل يأخذه
بعد الخروج منها فان قلت ما فائدة تناوله الجواب ان فائدته
انه لا يحجب عن الجنة ففيه طمأنينة بانه ذاهب الى الجنة قوله مطلقا
اي قبل كل احد قوله عمر رضي الله عنه وظاهره هنا ان عمر ليس من
السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب ليس له صحيفة قد
جبر الجماعة الذين يأخذون كتابهم فيقال حملتنا فقد امام عمر وانما
ابو بكر فهو منهم اذ في الحديث انهم قالوا يا رسول الله فاين ابو بكر
فقال عليه السلام هيهات زفته الملائكة الى الجنة قاله المؤلف
في حاشيته وظاهره لانه لا يلزم من ذلك دخوله الجنة قبل النبي صلى
الله عليه وسلم قوله ابو سلمة وهو اول من هاجر من مكة الى المدينة
قوله اول من يأخذه بشماله لانه اول من بارز النبي صلى الله عليه
وسلم بالحرب يوم بدر يروى انه يمد يده ليأخذه بيمينه فيجذبه
ملك فيخلع يده فيأخذه بشماله من وراء ظهره قوله حقيقة هو
الراجح قوله ويقرأ كل واحد كتابه بناء على الاول وهو كون القراءة
حقيقة لكن المطيع يقرؤه بلا تكلف والعاصي يقرؤه بتكلف قوله وقيل
الخ يحمل هذا على بعض المؤمنين بحسب ما اراد الله تعالى قوله وقيل
يقرأ المؤمن سيئاته الخ والكافر ضد ذلك كما هو الظاهر
وقوله حتى يقولوا ما لهذا الخ وتحجبوا عن من النظر لسيئاته وان
كانت الصحيفة واحدة قوله واول سطر من صحيفة المؤمن ابيض و
نظم بقية الاسطر وكذا قوله والكافر ضد ذلك وعبارة والده في الكبير
فالمؤمن يأتيه كتابه ابيض بكتابة بيضاء يأخذه بيمينه فيقرؤه فيبيض
وجهه والكافر يأتيه كتابه اسود بكتابة سوداء فيقرؤه فيسود وجهه
الله المراد منه فانظر هل تحمل عبارة الشرح عليه بان يقال واول سطر الخ لا
مفهوم له اي فمثله الباقي انظره وقوله فاذا قرأه ابيض بناء على القول
المعتمد من

المعتمد مبني ويحل كون اول سطر من صحيفة المؤمن ابيض لكونه حسنات
والكافر اسود لعكسها وهو المتعين وقوله من الاخذين من لم يقرأ كتابه يحتمل
ان يكون مقابلا لقوله ويقرأ كل واحد كالثاني او مخصصا قال والدي و
لمنافيته فيه بان المناسب ان الكافر يقرأ كتابه جهرا لزيادة الفضيحة
مرفوعة بان اظهار الدهشة والتذلل والبهتة ابلغ في الفضيحة ومن
القراءات المشتهرة بحضور القلب الخ ويحل قوله ومن الاخذين من
لم يفصل عام في المؤمن العاصي والكافر او خاص بالثاني جزم بالثاني
السحيمي قوله مكتفيا بقراءة نفسه اي من غير دعاء اهل حاضرته كالانبيا
ع في الخبر اي الثاني يعني لغيرهم فيه وليسوا ممن يقتدى بهم فهو لا يقرؤون
كتابهم لانهم يفتهم لانحطاط رتبتهم قوله ومنهم من يدعوا اهل حاضرته
بقراءته اي ان يقرأه فيطلعوا عليه فكأنه قال ان بعضهم يطلع الناس على
كتابه بعد ان يقرأه وبعضهم يكتفي بقراءة نفسه وبعضه يحتمل جنسه
ويحل يقرؤه هو ويسمعهم او يعطي واحد يقرأه او يخبر انظره وعبارة
ولده تفيد انه يقرأه لكن لا يكتفي بذلك بل يظهر الغير ونصها
ان منهم من لم يقرأ كتابه كالكافر وان منهم من يقرأه ثم يصول منهم
من يقنع بقراءة نفسه ومنهم من يدعو اهل حاضرته كقراءة كتابه اعلاما
بما فيه الخ المراد منه قوله ومثل هذا الوزن والميزان واصله موزان قلبت
الواو ياء لكسر ما قبلها وهو ميزان واحد له قصبة وعمود وكفتان كل واحدة
منهما اوسع من طباق السموات والارض ومحله بعد الحساب ووجهه
ظاهر لان الحساب لتوقيف الله العبد على اعماله ليتميز به عمل الخير من عمل
الشر فتوزن له بعد ذلك حتى ينظر هل ترجح السيئات الحسنات او عكسه
او يتساويان ومكانه بين الجنة والنار يستقبل به العرش يأخذ جبريل
بعموده ناظرا الى لسانه وميكائيل امين عليه ثم البعث ثم الحشر
ثم القيام لرب العالمين ثم العرض ثم تطاير الصحف ثم اخذها بالايمان والشمائل
ثم الحساب ثم الميزان يوزن به ثم على الصراط قوله والاله الحسنة التي تدرك
بالحاسة عطف وزن اعمال العباد قوله والوزن يومئذ الحق دليل الاول
والوزن مبتدأ ويومئذ خبر والحق صفة وقوله ونضع الموازين دليل

Copyright © King Saud University